المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-09-2007
الصفحـات : 21
العـــدد : 16218
المسلسل : 151

بعد اتفاق المصالحة التأريخي .. هل تنعم الصومال باستقرار غاب طويلاً ؟

خادم الحرمين وبجواره الرئيس الصومالي

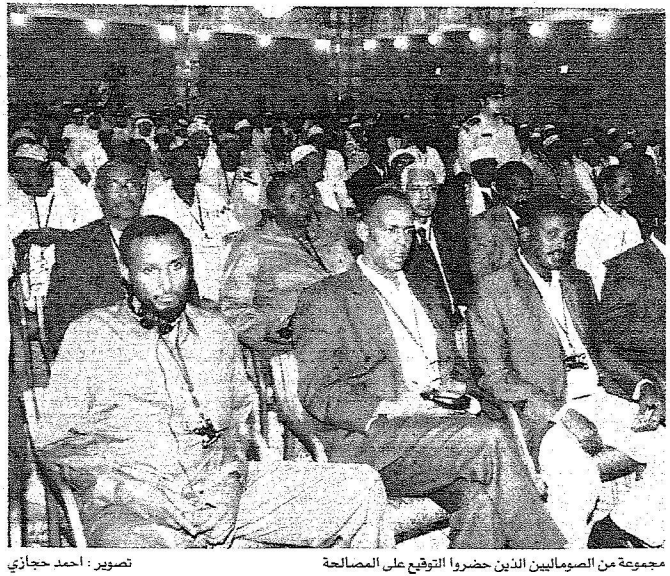

مجموعة من الصوماليين الذين حضروا التوقيع على المصالحة

تصوير : احمد حجازي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-09-2007 العـــدد : 16218
الصفحـات : 21 المسلسل : 151

إعداد - حاتم عز الدين
(مركز المعلومات)

من منطلق الحرص على دعم الاستقرار في المنطقة رعت العملكة مؤتمر للمصالحة الصومالية في مدينة جدة بدعوتها الأطراف المتصارعة إلى تغليب لغة الحوار وحل المشاكل بالطرق السلمية بما يحافظ على استقرار الصومال واستقلاله ويثبت دعائم الدولة ويعزز نفوذ الحكومة في بسط سلطتها على سائر الأراضي الصومالية.

وانتهى المؤتمر الذي شارك فيه أكثر من ثلاثة آلاف من الأطياف السياسية والمجتمعية بنجاح كبير بعدما تم توقيع اتفاق للمصالحة يقضي بإنهاء النزاعات القبلية، ونزع السلاح بشكل طوعي واللجوء للقوة في نزع السلاح في حالة رفض المتسللين، وتأهيل الميليشيات، وإعادة الممتلكات إلى أصحابها الأصليين، وتدشين الحكومة الصومالية معسكرات لاستيعاب الميليشيات القبلية التي يتم نزع سلاحها، وتثبيت الحكم الفيدرالي للأقاليم وتوزيع الثروات في الأقاليم بالتساوي.

وكانت العملكة قد دعت في شهر يوليو الماضي في جلسة ترأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى عقد مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية لتعزيز الوحدة والحيلولة دون تحول الصومال إلى بؤرة للعنف في المنطقة أو تحويله إلى منطقة نفوذ للقوى المعادية .

والحكومة الصومالية الفيدرالية الانتقالية المؤقتة برئاسة عبد الله يوسف أحمد أبدت ترحيباً كبيراً بالمبادرة السعودية وقدمت الكثير من المقترحات تحوي رؤية للمصالحة المأمولة في المؤتمر. كما أكدت المحاكم الإسلامية إنها ترحب بالمبادرة السعودية ومستعدة للجلوس والحوار في حال الاتفاق على خروج القوات الأثيوبية.

والصومال تاريخيا تعرض للتقسيم بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإثيوبيا وأدى ذلك لان يحرم الصوماليون من تحقيق الوحدة القومية في دولة مستقلة. وقد أفضت الحروب والنزاعات إلى نشوب حروب أهلية داخل الصومال ومع الجارة إثيوبيا. وقد أسهمت هذه الحروب في زيادة نشاطات القوى الخارجية في المنطقة وتفاعلاتها.

وقد أدى انتهاء الحرب الباردة إلى فقدان إثيوبيا دورها، كقلعة للنفوذ السوفيتي في البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وكصاحبة أكبر جيش في أفريقيا السوداء. أما الصومال، فقد شهد حرباً أهلية، بعد انتهاء حكم الرئيس محمد سياد بري، في يناير ١٩٩١. وكان استحرار الحرب، وانهيار بنية الدولة، وتعرض وحدة الصومال للخطر، مدعاة لتدخل الأمم المتحدة، بواسطة قوات متعددة الجنسيات، في الفترة من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤. وقد تألفت القوات من ٣٧ ألف جندي، من ٢٣ دولة. واشتركت الولايات المتحدة الأمريكية بـ ٢٤٨٨٣ جندياً، أي ما يعادل ٦٥٪ من مجموع القوات. وفي شهر مايو ١٩٩٣، تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن قيادة القوات متعددة الجنسيات، ثم انسحبت من الصومال في مارس ١٩٩٤، في إثر صدامات وصعوبات واجهتها القوة الأمريكية. وبدءاً من مايو ١٩٩٣، حملت القوة الدولية اسم «عملية الأمم المتحدة في الصومال حتى انسحابها في العام ١٩٩٤. وبسبب الحرب الأهلية، انهارت مؤسسات الدولة، وتشظت الانقسامات القبلية.

ولا تزال المساعي العربية والأفريقية تبذل من أجل الحفاظ على وحدة الصومال وسلامة شعبه واستقلاله.

وقد شهدت العاصمة الصومالية مقديشو منذ عام ٢٠٠٤ تصاعد نفوذ المحاكم الشرعية التي تواجه تحالف زعماء الحرب المدعوم أمريكيا . وتضم مقديشو ما لا يقل عن ١١ محكمة شرعية تنتمي إلى تحالف معروف باسم «المجلس الأعلى للمحاكم الشرعية» في الصومال ويرأسه شريف شيخ أحمد. وتتصدى هذه المحاكم التي تدعمها مليشيات مسلحة تسليحا جيدا، لنفوذ زعماء الحرب الذين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-09-2007 العـــدد : 16218
الصفحـات : 21 المسلسل : 151

يسيطرون على العاصمة منذ اندلاع الحرب الأهلية في الصومال عام ١٩٩١. وتضم تشكيلة المحاكم رجال دين وقادة إسلاميين إضافة إلى رجال أعمال كبار في العاصمة غير موالين لقادة المليشيات. وتطبق هذه القوات برنامجا يهدف إلى إقامة دولة إسلامية في الصومال فيما يعتمد بعض فروعها برنامجا عشائريا. وتتهم قوات المحاكم الإسلامية قادة المليشيات بالفساد وفرض الإتاوات على الصوماليين غير أن بعض دوائر الاستخبارات الغربية تقول إن بعض المتطرفين المطلوبين يختبئون داخلها. الجدير بالذكر إن آخر هدنة بين الحكومة والمحاكم قد تم التوصل إليها خلال محادثات أجريت مؤخرا في الخرطوم.

وإثيوبيا قد راهنت على الحكومة الانتقالية الموالية لها التي منيت بخسائر كبيرة في مواجهتها مع قوات المحاكم الإسلامية أدت إلى فقدانها لنفوذها في معظم مناطق الصومال، وحينما أيقنت أديس أبابا أن الأمور سوف تفلت من يدها إلى فترة قد تطول قررت الدخول مباشرة في الحرب وتقديم دعما عسكريا واستخباراتيا للحكومة الانتقالية، ولم تكتف بذلك بل قررت أن تدخل بقواتها المسلحة بصورة مباشرة لتحسم الصراع - كما تقول - عسكريا لصالحها ولصالح حليفتها الحكومة الانتقالية التي طلبت منها المساعدة.

وبعد اتفاق المصالحة التاريخي الذي رعته المملكة، يترقب الجميع الأوضاع في الصومال ومدى تنفيذ القيادات الصومالية بنود الاتفاق على أرض الواقع.

المصـــــدر : المدينة المنورة

التـــاريخ : 18-09-2007 العـــدد : 16218

الصفحـات : 21 المسلسل : 151